عينة قراءة

دوروتيا إلميجر

من مصنع السكر

Dorothee Elmiger Aus der Zuckerfabrik
HANSER

مزيد من المعلومات حول هذا الكتاب تجدونها في الموقع التالي

www.hanser-literaturverlage.de
© 2020 Carl Hanser Verlag GmbH & Co. KG, München

دوروتيا إلميجر

من مصنع السكر

دار نشر كارل هانزر

تشكر المؤلفة منتدى برلين الأدبي
على دعم العمل في هذا الكتاب

إلى ي.

Body my house
my horse my hound
what will I do
when you are fallen
Where will I sleep
How will I ride
What will I hunt
May Swenson: *Question*
Wo ist Zucker, ich find’s nicht
Zucker!
Wolfram Lotz: *Heilige Schrift I*

جسدي سكني

ومطيتي و كلب الصيد

ماذا علني سأفعل

إذا سقطت

أين سأنام

كيف سأرتحل

ماذا سأصطاد

ماي سوانسون: سؤال

أين هو السكر، فأنا لا أجده

سكر

فولفرام لوتس: الكتاب المقدس 1

شيئ من هذا القبيل: أسير وسط الأحراش.
تغرد بعض العصافير.
- وماذا بعد؟
- لا شيء بعد ذلك. فالأمر يستمر على هذا المنوال.
- ولكن هذه الأحراش تعجبكِ.
- ماذا عساني أقول عن هذا الأمر؟
- أسأل إذا كانت الأحراش تعجبِك، يمكنك أن تقول ذلك.
بمّ تُمني نفسك من وراء ذلك، ما يكمن داخلها لأجلك.
- لكنني أنا شخصيًا مَن يندس وسطها. من الواضح أنك ليس
لديك أي تصور على الإطلاق، كيف يبدو ذلك.
- أتخيل الأمر فوضوي للغاية، أي يخلو من النظام
ووضوح الروية. وأتخيله جميلاً لأن كل شيء تقريبًا
يمكن أن يحدث داخل هذه الأحراش، ولأن الضوء يتسلط
حسب توقيت اليوم تارة هنا وتارة هناك، وأحيانا تغطيها
الثلوج وربما تشعر بالانزعاج أيضًا، إذا كنت تعلق
باستمرار في أفرع الشجيرات، خاصة إذا كانت بها
أشواك، وإذا كنت تحب ارتداء هذا البنطال المخملي.
- حسنًا.
- إذًا، هل تتجولين داخل هذه الأحراش، أم ماذا تفعلين
هنا؟
- لا شيء، لاشيء على الإطلاق. حسنًا، ربما أتحرك
بضع خطوات، ثم أتوقف أحيانًا لأدخن سيجارة.
- وماذا عن الطيور؟
- نعم، إنها تعجبني.

بليزير

دائمًا ما تشرق الشمس الآن حينما أستيقظ.
يُعرض في التلفاز فيلم وثائقي عن مزرعة أناناس
بالقرب من سانتو دومنجو. تواصل اكتساء السماء
بالسحب البيضاء. في الحقول يقذف العمال القادمون
من هاييتي بعضهم بعضًا بالثمرات الناضجة.
ثم يظهر ملك الأناناس في الصورة، حيث يقف
في الحقل ويتحدث إلى الكاميرا. قبل أن يشتري
المئة وثمانين فدانًا في الثمانينيات، كان هذا الرجل
مزارع خضروات في أقصى ضواحي
مدينة زيوريخ.
يغرس الزُرّاع الشتلات بمحاذاة الخط في التربة.
يقيس ملك الأناناس محتوى السكر في ثماره
لأجل التلفاز.
بعد ذلك يشرع في سداد الأجور اليومية.
مكتوب على قميص أحد العمال: MY SKILLS
NEVER END
أي مهاراتي لا تنتهي أبدًا

—

فيلم ثاني: مُقطر الخمر كارل فايرأبند من منطفة روتكرويتس السويسرية، الذي هاجر إلى المناطق الاستوائية كي يصبح أحد كبار المزارعين، يدفع أمامه أربع أوزات وهو يعتلي صهوة جواده في وسط الطبيعة الخضراء. نجيلة، مروج، شجيرات النخيل. السماء منعدمة اللون تمامًا.

—

خبر وارد من فرنسا: مطلوب مني التحدث عن عملي في مدرسة بإحدى ضواحي باريس في فصل الشتاء. كما قالوا لي أن مديرة المدرسة تريد أن تصطحبني بالسيارة من الحي اللاتيني حتى حي بليزير، حيث تقع مدرسة جيوم أبولينيير، ثم تعيدني لاحقًا إلى الفندق مرة أخرى.

—-

التفسيرات العابرة عندما يسأل أحد عن العمل الذي أعكف عليه.

موقف سيارات فيلادلفيا (نيو ورلد بلازا)

الرغبة

سكر، يانصيب، الغربة

تقول أنيت أثناء طعام العشاء: أنها قرأت قبل عامين رواية لكاتب أسترالي، يصف سلسلة طويلة من الصور التي تظهر فجأة، صور تستدعي بعضها بالتناوب، ولكن العلاقة بينها فضفاضة ورغم ذلك تشكل معًا دربًا، دربًا مضيئًا يتسلل بين الأشياء.

عندما أتصفح دفاتري ونسخي المصورة، والمستنسخات والصور الفوتوغرافية، وعندما أفتح الملفات التي تم إنشاؤها خلال الأشهر الماضية، لا أرى دربًا، ولا أرى صورًا متداخلة تغطي حوافها على بعضها، وإضاءات لامعة، بل أرى مكانًا، نقطة انطلقت منها قبل أربع أو خمس سنوات. منذ ذلك الحين حملت كل ما وقع في يدي وكل ما رأيت بدا وكأنه ذا صلة بهذا المكان الأول، حملته لأعيده إلى هناك ووضعته مؤقتًا في هذا المكان الواسع الرحب.

ينطبق هذا أيضًا على أشجار الطقسوس الكائنة في منتزه قصر بليزير، المقصوصة على شكل قوالب السكر. مركز التسوق شمالي المدينة (جراند بليزير، مسجد بليزير).

لا يوجد نظام ثابت في هذا المكان: مع كل نزهة عبر هذه الفوضى، مرورًا بحقول الأناناس في مونتي بلاتا، عبر الضواحي الباريسية أو حديقة المصحة المهجورة

منذ فترة طويلة، مرورًا بجبال صقلية، وكذا مرورًا بالحمامات الروسية في فيلادلفيا وصولاً إلى ضفاف نهر سوان في أستراليا، تبدو الأشياء وكأنها تنشيء علاقات جديدة فيما بينها.

عبر المناظر الطبيعية، هذا الترتيب التجريبي للأشياء، من خلال هذا "المقال" أعود دائمًا وأبدًا إلى ذاك المشهد الذي بدا به شي منذ أن رأيته لأول مرة، شيء لم أستطع صياغته، بل كل ما استطعته على أقصى تقدير كان معاودة العثور عليه في علاقات ذات بنية مشابهة ومتوقعة، مثل علاقات القرابة والتكرار والموازيات.

1986: الرجال الذين يقفون متزاحمين بشدة في القاعة السفلى بنُزل في سبيز كائن عند الضفة الجنوبية لبحيرة ثون، في وسطهم الأبناء، صبيان تتراوح أعمارهم بين الثانية عشر والثالثة عشر ربما، وبعض النساء، زوجات وأمهات. الضوء الدافيء الذي يلقي بظلاله على الجمع الغفير في المكان وقد تزاحموا حتى الردهة. وأخيرًا ذلك الشخص الذي شَخَص إليه الجميع بأبصارهم في تلك اللحظة، كما لو أن الأمر يتعلق بواعظ وسط الدهماء السوقية: يمسك في يديه تمثالين يحركهما فوق رؤوس الحاضرين، تمثالين لسيدتين من الخشب أو الحجر الأسود المصقول اللامع، يبلغ ارتفاعهما حوالي الثلاثين سنتيمترًا. يتمثل فيهما جسدان يتلألأن في الضوء وقد التفا من الرأس حتى الخصر بوشاح غير محكم ظهرت

منه قلادة ذهبية. إنهما راكعتان ويبدو أنهما منسيتان. ثم يرفع مدير جلسة المزاد صوته: *من يقدم عرضًا. أطلب منكم الهدوء عشرون، عشرون فرانك. من يزيد؟ خمس وعشرون، خمس وعشرون. مَن يزيد؟ فلتنظروا فقط إلى هذين التمثالين النصفيين... خمس وثلاثون، من يزيد؟ خمسة وثلاثون فرانكًا.. أخر عرض، خمسة وثلاثون فرانكًا.. واحد إثنان ثلاثة هكذا تكون هذه ال ن_____ القديمة قد بيعت أيضًا.*

كلما كررت العودة إلى هذه الصالة التي لا أعرفها إلا من أحد الأفلام الوثائقية المصورة في الثمانينيات، اتضح أمام عيني أكثر أن رغبتي في زيارة هذا المكان مرارًا وتكرارًا لا علاقة لها بأنني أريد أن أبيّن لنفسي هناك شيئًا بوضوح خاص. بل على العكس من ذلك فأنا أظن الآن أن هذه الزيارات المتكررة، رحلات حجي العصابية، تُعزى في الأساس إلى الحقيقة التي مفادها أن الأمر يتعلق بمشهد غير قابل للانقشاع إلى حد ما، بتقارب لا يدوم سوى لحظات قليلة بين خيوط التاريخ المختلفة - كما لو أن أجسامًا حجرية مختلفة تتلاقى، أجرامًا سماوية انفصلت قبل وقت طويل عن بعضها تدور حول الشمس، وكما لو أن تأثير ارتطامها يتسبب لثوانٍ في إضاءة الأشياء والركام والغبار.

—

يقول مقطع من أغنية الحلم 311 (*Dream Song 311*) للمطرب جون برايمان: "كان الجوع مسألة دستور معه/ النساء، السجائر، الخمر، الحاجة الحاجة الحاجة/ حتى تمزق إربًا وشتاتًا. / إعتدلت الإرب في جلستها وكتبت. إنها لم تحتاط وتلتفت لخطاها/ بل تابعت مسيرتها/ وسط الفوضى."

ما أفعله هناك عندما أبقى مع هذه المستوطنة الغريبة، هذه الرُقع الجغرافية، والشهادات المرتبطة بها، والتحف والأوهام يبدو وكأن الأمر له علاقة بهذا الجوع بمثابة الدستور، و "الحاجة الملحة" كما وصفها أورتيجاي جاسيت، "للخروج من الذات"، التي تكمن وراء كل الأمور الطقسية (معاقرة الخمر، التصوف، العشق، إلخ): ربما يكون من الأصوب أن نقول أن هذا الجوع هو المادة الفعلية لبحثي، المكان الذي ينام فيه العامل القادم من هايتي تحت ظلال الأشجار في حديقة قصر بليزير (مهاراتي لا تنتهي أبدًا) وما إلى ذلك، وفي نفس الوقت السبب وراء استقصائي، الدافع الأساسي وراء هذا الإنتاج الصغير.

—

استقليت القطار الأخيرعائدًة إلى المنزل عبر جبال أعالي فاليه. حيث أضاءت أجنحة الجبال التي لم تزل مغطاة بالثلوج في الليل، من فوقها القمم العالية المظلمة أمام السماء الزرقاء العميقة. سبيز، ثون، برن. في الطريق استغرقت في النوم وحلمت بأنني أصدرت كتابًا بعنوان "المعيار الشعري لعدم الإفراط".

شاهدت مرة أخرى فيلم شانتال أكرمان "أنا جائعة، أنا أتجمد من البرد" «J'ai faim, j'ai froid» (1984). *Éducation sentimentale* التربية الوجدانية للسيدة الشابة في عشر دقائق. قصات الشعر الجميلة للطفلتين ذاتا السبعة أعوام. تتجولان في العاصمة الفرنسية وهما جائعتان، تسع شهيتهما كل شيء -أعتقد ذلك- الأشياء والبشر والطبيعة.

نظرتيهما على معروضات مطاعم الوجبات الخفيفة والمتاجر، من خلال نوافذ العرض إلى داخل المطاعم المضاءة. إنهما ليستا جائعتين لأنهما لم يتناولا الطعام منذ وقت طويل، بل لأن الطعام يسبب لهما متعة هائلة..

- أنا جائعة.

- تعالي

-كم تبقى من المال؟

-لا شيء.

-حسنًا ، هنا تبدأ الحياة.

-ما ذا سنفعل؟

- نبحث عن عمل.

-حسنًا .إلى أين نحن ذاهبتان؟

-لا أعرف.

-ماذا عسانا نفعل؟

-أستطيع الحياكة والكتابة والعد والقراءة والغناء.

-أنا أيضًا، لكنني لا أحب الحياكة والكتابة والعد والقراءة .أحب أن أغني.

-أنا ، أغني على نغمات وأصرخ عندما أغني.

-أحب الصراخ ، أنا فقط أغني - سنغني إذًا.

كيف تدخل الاثنتان بعدها المطعم ويشرعان في الغناء دون أن يعرفا اللحن الصحيح، وكيف ينشذان في النغم، كيف يقفان بين الطاولات فاغرين فاهمها على

مصرعيهما، وقد بدا عليهما الارتباك والضياع والجمال في الوقت نفسه. ومدى نحول عنقيهما.

أجرب مثل هذا الشيء هنا أيضًا، أو على الأقل هذا ما تخيلته.

أحد المشاهد الأخيرة: بينما تستلقي إحداهما في الفراش مع رجل
("أريد أن أحبك," "فلتحبني إذًا.")

تكسر الأخرى البيض على حافة المقلاة في مطبخه.

—

بينما نمر لتونا بصالة الألعاب الرياضية : نادرًا ما يشعر بالجوع فالشعور بالجوع دائمًا غريبًا تمامًا عليه.

كيف بدا شاحبًا وطويلاً في معطفه وهو يسير مرورًا بالمروج الواسعة للترسانة القديمة، كما لو كان سليل عائلة نبلاء اعتراها الفقر.

إلا أنه في حالتي مقابل ذلك كانت كل جملة أكتبها حاليًا دائمًا هي:

أنا جائعة./ فلتحبني إذًا

J'ai faim./Aime-moi, alors.

لكن فاقد الشهية يرفض بأدب منذ أسابيع طويلة كل عروضي التي قدمتها له، حتى ثمار الفاكهة التي أحرص دائمًا على تلميعها بمنديل نظيف قبل أن أمد يدي بها إليه.

نسير عبر التضاريس المكشوفة، حقول ذهبية اللون، بِرك، وفي وقت ما نعبر الطريق السريع حيث نرى تحتنا على مسافة كبيرة المركبات الصغيرة التي تمرق بسرعة هائلة عبر حارات السير وقت انتهاء العمل.

—

في صندوق البريد كتاب من س، مجموعة مختارة من "السير الذاتية للمجانين" من أواخر القرن الثامن عشر. حيث كتب يقول أنه اعتقد أن النصوص ربما تثير اهتمامي.

مستشفى المجانين في P.

ياكوب ف *** ر المجنون بالحب ، والذي يعتقد أنه يمتلك صدرًا زجاجيًا ومن ثم قلبًا يمكنه استيعاب الجميع..

المرأة الشابة في ب والتي تخلى عنها رجل طويل القامة يافع "مثل شجرة الحور السامقة عند نهر وافر المياه"، تتسلق قمم الأشجار دائمًا وأبدًا.

عندما تسقط من أعلى سطح بيت والديها وتموت، عندما يتبع السكان نعشها ويجوبون به شوارع المدينة، يخطب الكاهن في عظته قائلاً: هو تخلى عني

ولكن الرب استقبلني مُرحبًا.

—

حوالي الساعة الثانية صباحًا أعبر مروج المنتزه عائدًة إلى المنزل، بينما تتكسر سيقان النباتات الجافة تحت الحذاء محدثة صوت حفيف.

—

أعرف -هكذا كتبت إلى سين أقول- أعرف منطقة استوائية غريبة، حيث تتجول طيور الحجل بين الغابات الظليلة كثيفة الأشجار، وتستلقي السلاحف ذات الأعين الحمراء بلا حراك في المياه الراكدة، وتعشش الحامات الفضية هناك في قمم الأشجار العالية، وبينما أواصل الكتابة، تبدأ في الخارج أصوات زقزقة العصافير تتعالى.

—

حلم: أستيقظ بعد منتصف الليل وأنزل الدرج. أدرك أنني في بيت والداي. وعندما أصل إلى الردهة أرى النور لا يزال مُضاءًا في المطبخ، وهو ما لم يفاجئني لأن والدتي معلمة في مدرسة ابتدائية، كم قضت ليالي طويلة أثناء طفولتي منحنية على طاولة المطبخ وعلى يمينها أكوام الكراسات التي فحصتها بالفعل وعلى يسارها الكراسات التي لم تصححها بعد. بل وحتى في فترة شبابي كانت تجلس في الأغلب هناك أيضًا تحت المصباح المعلق على مسافة منخفضة لتعمل، عندما كنت أعود إلى البيت مستقلةً آخر قطار في المساء.

بينما كنت أقترب من المطبخ رأيت أن أمي لا تمسك بيدها قلمًا، بل مغزلا، إنه المغزل الذي أعتقد أنني تذكرت في تلك اللحظة أنني رأيته قبل أسابيع من وفاة جدتي، أم أمي، في الطابق العلوي ببيتها مُلقى بين النباتات التي أذبلها الشتاء والدُمى القديمة. لابد وأنني أثناء زياراتي مع مرور السنين مررت به مرات عدة لكنني لم أعره كثيرًا من الانتباه: ويبدو أنه لم يعد له استخدام منذ وقت طويل.

أتوقف قبل أن يشملني الضوء الساقط على الردهة من خلال باب المطبخ. أنا أرتدي قميصًا أبيض مكتوب عليه "المعهد الدولي للرياضة" يصل إلى ركبتي. أنا في سن الحادية عشر تقريبًا.

يبدو أن أمي التي تولي كل اهتمامها لهذا المغزل لم تلحظ وجودي حتى ذلك الحين. أراقبها وهي تتعامل بسرعة استثنائية ومهارة مع الجهاز. كما لو أن شبح مجهول انسل داخلها أو كما أن معرفة منسية منذ فترة طويلة عادت لتتبادر إلى ذهنها ثانية، هاهي تتلاعب بالمغزل وبينما هي تفعل ذلك يتبدل وجهها وترتسم عليه ملامح جديدة محل القديمة أو ربما تكون هي ملامح سابقة عادت لتتبدى على شكل وجهها المألوف لي.

ما زلت واقفةً بعد في الظلام وأشعر بالحرج لرؤية هذا التغيير، أي أحوال أمي هذه، التي لا أدرك معناها. أدخل المطبخ وأنزع هذا الشيء من يد أمي، في تلك اللحظة يحدث أن أطعن نفسي به، حيث أغرس طرف المغزل

الغبي بعمق تحت جلد إصبعي السبابة بيدي اليسرى، يقطر الدم على قميصي فأفكر حينها قائلة، لا، ليس اليد اليسرى، لأنني عسراء.

أحمل يدي كما لو أنها لاتخصني وأصعد الدرج مرة أخرى لأستلقي في سريري الصغير. أقضي الأسابيع والشهور، ثم السنوات في حالة من الخمول. غالبًا ما لا أحرك ساكنًا تقريبًا على مدار اليوم. من حين لآخر أهبط الدرج وأتوجه صوب المطبخ، حيث أسقط بعض حبات رقائق الذرة ماركة كيلوجز في فمي، وأعاود الاستلقاء مرة أخرى.

عندما تذهب أمي إلى السينما لمشاهدة فيلم "يوم الاستقلال"، ثم تذهب مرة أخرى لمشاهدة الفيلم ثانيةً أذهب معها وأرى بعيني المرهقتين كيف تنفصل الألواح الفضائية الكبيرة عن السفينة الأم وتدفعها ببطء أمام الشمس.

بلفيو

أدخل المكان المُخزنة فيه الأغراض مؤقتًا، هذا المخزن الافتراضي، مثلما كنت أدخل أحيانًا الكنائس الإيطالية والأبرشيات وقت الظهيرة فرارًا من الحر الشديد:

زيارات قصيرة، مرور عابر خلال الدهاليز الجانبية الفخمة شبه المظلمة والتي يبدو أن أحدًا لم ينتبه إليها.

أمرر يدي على الأسطح وألمس كل شيء موجود هناك.

إلى لورا في المقصف: في الحقيقة أتمنى في هذه اللحظة أن أجلس هنا وأقرأ فقط.

—

في مدونات ماري لويز كاشنيتس، بعنوان "أماكن" ، تصف كيف رقصت ذات مرة مع المرضى نزلاء إحدى "مصحات المجانين الأنيقة" لم تذكر اسمها؛ ثم ذكرى طفل، نجل مدير المصحة الذي "اقترب من شجرة قوية وسميكة حاملاً شمعتين مشتعلتين في حديقة المصحة ليلاً ووجه هذه النيران الضعيفة نحو لحاء الشجرة، إذ كان على قناعة راسخة بأنه سينجح هكذا في إضرام النيران في هذه الشجرة الضخمة." في تلك الليلة نفسها تصاعدت الألعاب النارية في الهواء: ما أسمته كاشنيتس في مدوناتها "نباتات الأضواء المتسلقة"، البهجة ، المرضى يصفقون في النوافذ.

أرى هذا الصبي أمام عيني منذ أيام، أراه يسير نائمًا أشبه بالشبح وهو يتحرك في الحديقة المظلمة ويحمل في يديه الشموع وهي تومض بلهيبها، بين الحين والآخر تضيء أجسام الألعاب النارية التي تتفجر من فوق المشهد

وتضيء وجهه كذلك. وكأنه يُطيع إلهامًا أو أمر موجه إليه وحده، إذ يختار شجرة ويحاول إشعالها وإضرام النار فيها ويحولها إلى علامة مضيئة في حديقة المصحة.

الإضاءة التي لم تستغرق سوى ثواني في النص بوصفها علامة موضع ما. كما هو الحال حيث يبدأ الكوب يرتج فجأة لدى هيرمان بورجر عندما يمر ذات مرة وهو في عربة مطعم القطار بمدينة باد جاستاين: "كما لو كان هناك وسيط يريد أن يخبرني شيئًا."

كان يعلم "أن شيئًا ما حدث ، لكنه لا يعرف ماذا تحديدًا."

—

كم مرة فتحت بالفعل مدونات كاشنيتس من قبل على موضع محبب أو قرأت بداياتها - وكم مرة قرأت الصفحة الأولى التي تكتب فيها كاشنيتس، أن الموجود هنا هو ما جال بخاطرها في السنوات الماضية ، ولكن الترتيب "ليس بالتسلسل"، وفي الصفحة الثانية التي أحفظ الأسطر الأولى منها عن ظهر قلب كتبت تقول:

أو الأماكن التي لم أرها من قبل قط، على سبيل المثال ستوكهولم أو عدن المطلة على البحر الأحمر أو سمرقند وهلم جرا، تصور أبراج البترول وسفن البترول

العظيمة، وتخيل القيظ الشديد في عدن والسفن الأجنبية وسفن التسلية والترفيه، كلها تمر من هنا.

والآن فجأة، يرد ذكر المصحة في الصفحة رقم 64 ، والتي أدركتها على الفور مرة أخرى: في فصل الشتاء قبل ثلاث أو أربع سنوات مضت كنت أقود سيارتي مرورًا بالتضاريس الوعرة من وقت لآخر، وحتى قبل ذلك عندما كنت طفلة، كنت أسبح مع عمتي في خليج مظلل صغير قريب جدًا من هذا المكان.

—

البدء بهذا الموضع، في هذه الحديقة: كما لو كنت قد جلست مترددة لفترة طويلة عند سياج مرعى للخيول وأخذت أفكر بين الحين والآخر كيف يمكن لحصان مثل هذا، كيف يمكن لمثل هذه الحيوانات، التي ربما تزن خمسمائة أو ستمائة كيلوغرامًا، أن يتم ترويضها بمهارة، وفي النهاية، ومن فرط انزعاجي من ترددي، ألقيت بنفسي على أحد الخيول دون مزيد من اللغط، وتشبثت به قدر المستطاع.

وألقيت وراء ظهري مسألة اللجام على أنها وهم.

—

في مدونات كاشنيتس: ينضم إلى الابن الذي يوجه اللهب إلى الشجرة ليحرقها أمام أعين المرضى، شخص ثاني. هو (روبرت) ، الذي سيستلقي بعد فترة قصيرة، بحسب كلام كاشنيتس، أمام قطار وهو من يوقف حامل النار في تلك الليلة .

صورة رسمها الفنان إرنست لودفيج كيرشنر عام 1917 أو 1918 أثناء إقامته في العنبر المغلق والمُخصص لستة وعشرين مريضًا من الذكور: "رأس الطالب روبرت بينسفانجر". وجه الصبي مثل قطع خشبي: فرق الشعر على أحد الجانبين، عينان مفتوحتان محدقتان.

—

عندما عبرت كاشنيتس ساحة المصحة في اليوم التالي صادفت هناك فاسلاف نيجينسكي، الراقص الروسي الذي قيل عنه في بداية القرن الماضي أنه لم يقدم أحد مثل قفزاته الرائعة، حيث كان يبدو وكأنه يصعد عاليًا في الهواء ويتوقف هناك للحظة أو يعقد ساقيه خمس مرات وهو يقفز.

نيجينسكي الذي أدى آخر عروضه في 19 يناير 1919 بفندق سوفريتا في سانت موريتس: قال إنه سيرقص الآن الحرب، وبدا وكأنه يرقص حقًا من أجل حياته. ثم عاد إلى يومياته بشكل كامل في الأيام التي تلت ذلك.

حيث كتب يقول: "سأبني جسرًا بين أوروبا وأمريكا لن يكون مكلفًا."

وكتب كذلك: "جلست في طائرة وشرعت في البكاء."

في 4 مارس من العام ذاته أودِع نيجينسكي في "مصحة بورجهولتسلي للأمراض النفسية"، ثم نُقل لاحقًا إلى تلك المصحة الكائنة على البحيرة، حيث، كما يقول جوزيف روث، "كان حراسا لمرضى نفسيين غاية في الرقة مثل القابلات".

—

مسيرة رادتسكي: كل ستة أشهر يتوجه صاحب المصنع تاوسيج "الذي يعاني مما يُعرف بالاضطراب ثنائي القطب أو الهوس الخفيف" إلى هذه المصحة السويسرية، حيث يتعامل حراس المرضى النفسيين برقة مع هؤلاء المرضى "المدللين الذين ينحدرون من عائلات ثرية".

—

كيف اتبعت مسار النهر بالقرب من المصحة السابقة في الشتاء: أعمدة من البخار معلقة فوق سطح الماء، كانت الشوارع مغطاة بطبقة رقيقة من الجليد تكاد تكون غير

مرئية. في المساء، في العاصفة الثلجية، أضواء المصابيح الخلفية للسيارات التي وقفت عند تقاطع الطريق وهي تدير المحرك. استمعت إلى توريا وراماكريشنا خلال سماعات الأذن، في الليل كنت أشاهد التلفاز.

—

في الطابق السفلي الثالث من المكتبة المركزية يوجد كتاب السيرة الذاتية لكاشنيتس إصدار عام 1992. حيث تتصدر ثلاثة أسطر الجزء الأول (غابات الطفولة):

سرعان ما كان الزمن زمني .
من جاء إلى الدنيا تجره الخيول رحل عنها في سفينة فضاء.
جلست على متن طائرة وشرعت في البكاء.

ص 21: كاشنيتس، عندما كان اسمها ما يزال ماري لويز فون هولزينج-بيرستيت، أو بالأحرى إيرام إسيول، كانت الطفلة تقرع الجرس للمربية لولو، "التي تأتي إلى الغرفة لتواسيها بماء السكر."

ص 24: تقول لهورست بينك عن *الطفل البدين*، إنها كانت هي أيضًا "طفلة مطيعة كثيرة النوم وشرهة"، لكنها كانت كذلك لديها الكثير من المخاوف وتنفجر في البكاء في كل مناسبة" .

لا يوجد إشارة على زيارة لحدائق المصحة.

—

ربما سبع أو ثماني سنوات قبل أن يحمل ابن الطبيب النفسي الشموع الوامضة عبر الحديقة وقد أضاءته الألعاب النارية التي انتشرت في الهواء في تشكيلات متجددة ومشرقة تحديدًا في 14 يناير 1921 ، يتم إيداع المريضة التي منحها بينزفانجر اسم "إلين ويست" مصحة بلفيو الكائنة في كروزلينجن.

وكتبت كاشنيتس تقول إن المرضى وقفوا في النوافذ يصفقون.

وكان حراس المرضى في رقة القابلات .

في الخريف قبل وصولها إلى الشاطئ الجنوبي لبحيرة كونستانس، في 21 أكتوبر 1920، كتبت ويست في مذكراتها ما يلي: "من وقت لآخر يلفت انتباهي أدلة ظرفية جديدة: على سبيل المثال عندما أصل إلى غرفة فندق خالية أول ما أرغب فيه هو تناول الطعام."

—

رحلة ألمانيا. مانهايم، كولونيا، مونستر. السماء الزرقاء فوق ولاية ويستفاليا. الأشجار أمام مدينة ريكلينجهاوزن سامقة وكبيرة وقريبة للغاية من قضبان السكة الحديد ويلمع الجانب السفلي من أوراقها باللون الفضي في ضوء أكتوبر الدافئ.

في الليلة السابقة عندما خرجت من المنزل مرة أخرى سيرًا على الأقدام في حوالي الساعة الواحدة صباحًا، وجدت فجأة مئات من الخفافيش تدور بلا توقف حول الأضواء الكاشفة لملعب ليتزيجروند الخالي. أخذت حيوانات فردية تنطلق مرارًا وتكرارًا من مصابيح الأضواء الكاشفة في الظلام لتمر من فوقي وتختفي في الظلمة العميقة. كنت أرجع برأسي إلى الوراء فأرى فراء بطونها الأبيض بوضوح تام أمام عيني. أمام بار ليون تقف سيارة لامبورجيني أفينتادور حمراء بأبواب مقصية مفتوحة.